(ليلة النصف)

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ القائل : (وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله الذى قال : (ما مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إلا نَدِمَ) قالوا : وفِيمَ نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟! قالَ : (إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لا يَكُونَ ازْدَادَ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لايَكُونَ نَزَعَ) يعني تاب ورجع

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

• وبَعْدُ فيقول الله تعالى : (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

وفى شعبان حولت القبلة فيقول تعالى : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فجمهور العلماء : أن المراد الجهة وليس عين الكعبة فعلى من بَعُد من مكة أن يطلب جهة الكعبة لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ) فما بين المشرق والمغرب قبلة فإن انحرف عن القبلة قليلا لم يُعِدْ ولكن يتحرى بهذا قال العلماء .

• وفي هذا الشهر ليلة عظيمة هي ليلة النصف من شعبان عظَّم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شأنها في قوله : (يَطَّلِعُ اللهُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ) فمن دعا غير الله فقد أشرك ، ومن زار قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسأله قضاء الحاجات فقد أشرك فماذا لو سأل عبدا مثله فى قبره ؟ ومن ذبح لغير الله فقد أشرك ، ومن عمل عملا رياء فقد أشرك قال تعالى : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) فالمشرك لايطلع الله عليه ولا يغفر ذنبه قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) وكذلك لايغفر الله للمتخاصمين حتى يتركا الخصام فالخصومة والبغضاء سبب في عدم قبول الأعمال ، فأفضلية هذه الليلة قيل : بسبب تحويل القبلة وقيل : غير ذلك...المهم أنها ليلة كريمة لمن أراد اغتنام الزمن وأهم عمل فيها : سلامة القلب من الشرك والخصام فليلة النصف بين ليلتي السبت أو الأحد بعد يوم الجمعة القادم إن شاء الله ونذكركم بهذه الليلة من اليوم لتراجعوا أنفسكم ، فمن كان بينه وبين أخيه سوء فهم فليبدأ بالسلام فكما جاء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن المتخاصمين : (...وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بالسَّلاَمِ) .

• ففى شهر شعبان بعض الأحاديث الموضوعة عن قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهارها كهذا القول : إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها هذا ليس بحديث ومن قال به فقد تعمد الكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : (مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعَدَه مِنَ النَّار) فيجب عليك ياعبد الله أن تعبد الله بما شرع لك في كتابه وفي سنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسنة الخلفاء الراشدين من بعده ، فإياكم وهذه البدع التى تبعد المسلم عن الصراط المستقيم قال تعالى :

(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

• وَمِنْ أَحْكَامِ الصِّيَامِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ أَنَّهُ لاَيَجُوزُ صَوْمُ مَا بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ إِلاَّ أَنْ يَصِلَهُ بِمَا قَبْلَهُ أَوْ لِقَضَاءٍ أَوْ وِرْدٍ كَمَنِ اعْتَادَ صَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلاَ تَصُومُوا) وَحَدِيثِ : (لاَيَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ) ونذكركم فمن أفطر في رمضان الماضي ولم يقض حتى الآن فشهر شعبان فرصة لمن أراد القضاء كما كانت تفعل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فلا يجوز له التأخير إلى ما بعد رمضان القادم إلا لضرورة ، فمن استطاع القضاء فى هذا الشهر ولم يفعل فهو آثم ويلزمه : التوبة والقضاء وإطعام مسكين عن كل يوم فقد كان سلف هذه الأمة إِذَا دَخَلَ شَهْرُ شَعْبَانَ أَخْرَجُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ لِيُعِينُوا غَيْرَهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ فِي رَمَضَانَ وَأَخَذُوا يَسْتَعِدُّونَ فِيهِ لِاسْتِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ الصِّيَامِ وَالذِّكْرِ وَالْقِيَامِ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ عَنْ شَهْرِ شَعْبَانَ إِنَّهُ شَهْرُ الْقُرَّاءِ ، فَاللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ فى هذه الشهر وسائر الشهور يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فاتقوا الله عباد الله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (كل ابن آدم طاء وخير الخطائين التوابون)

لذلك يقول بعض الصالحين...عجبت لمن ابتلى بأربع كيف يغفل عن أربع :

عجبت لمن ابتلى بالغم كيف يغفل عن قول يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت (لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) لأن الله يقول بعدها (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ) وعجبت لمن ابتلى بالخوف كيف يغفل عن قول المؤمنين (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) لأن الله يقول بعدها (فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) وعجبت لمن ابتلي بالمكر كيف يغفل عن قول مؤمن آل فرعون (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) لأن الله يقول بعدها (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ) وعجبت لمن أعجب بالشيء ولم يقل (مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ) لأن الله يقول بعدها (فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ...)

فبعد أيام سيحضرنا ضيف كريم
كان فقراء الصحابة يبكون من عدم الإنفاق
بعض السلف أنه باع أمة له
هؤلاء هم سلفنا الصالح

وفى شعبان حولت القبلة
وفيه ليلة النصف من شعبان
ففى شهر شعبان أحاديث لا أصل لها
تعبد الله بما شرع لك في كتابه
البدع تبعد المسلم عن الصراط المستقيم

لاَيَجُوزُ صَوْمُ مَا بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ
فمن أفطر في رمضان الماضي
كانت الصحابة يخْرَجُون زَكَاةَ أموالهم فيه